وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين

سطيف02

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

سنة ثالثة: علم الاجتماع

المقياس: التنمية الاجتماعية

محاضـرات السـداسي الأول لمقياس

- التنمية الاجتماعية-

د. وليد عطية

السنة الجامعية:2026/2025

2-التنمية الاجتماعية

تقديم:

يقول "أرسطو": " إذا أردنا أن نعرف مفهوم شيء معين فلابد لنا أن نحدد صفتيه الأساسيتين : الصفة العامة، وهي التي يشترك فيها هذا الشيء مع عموم أفراد جنسه، ثم نحدد بعد ذلك الصفة الخاصة المميزة له ."

التنمية الاجتماعية: صدر مفهوم التنمية الاجتماعية سنة 1944 في تقرير عن التربية الجماهيرية في بريطانيا، وتقوم الفكرة الأساسية في هذا التقرير على أن الاهتمام بالنسق القومي يجب أن ينطلق من الاهتمام بأنساق المجتمع المحلي وذلك من خلال تعليم أبناء هذه المجتمعات وتنمية قدراتهم على توجيه مسارات التغير الاجتماعي والاقتصادي، لكن مفهوم التنمية الاجتماعية ليس حديثا في جوهره كما ذهب إلى ذلك "أرنست ويت Witt" " Ernestلكن ما هو جديد هو محاولة تطبيق هذا المفهوم في علاج بعض المشكلات في الدول النامية والبعض الآخر يعتبر المفهوم حديثا على اعتبار أن الاهتمام بتنظيم المجتمع وتنميته ظهر عقب الفترة العلمية الثانية.

ولقد درست فكرة التنمية الاجتماعية لأول مرة – بطريقة عملية ورسمية – في هيئة الأمم المتحدة عام 1950 ،ويمكن بو جه عام التأريخ لانطلاق دراسات التنمية الاجتماعية

لدى المشتغلين بعلم الاجتماع في الفكر السوسيولوجي المعاصر اعتبارا من الدراسة الشهيرة التي أخرجها "فليب روب" Roop.F "" بعنوان المدخل إلى "تنمية المجتمع" عام 1955 وتقدم نظريته على بيان أوجه الخلاف بين التنمية الاجتماعية والتغير الاجتماعي بوجه عام.

كما أن المطلع لأدبيات علم الاجتماع قد يلاحظ أن مفهوم التنمية الاجتماعية من المفاهيم الفضفاضة ، ... لذلك كثرت تعريفاتها واختلطت في بعض الأحيان مع مفاهيم سوسيولوجية أخرى . فنجد أنها عبارة عن تغير اجتماعي يلحق بالبناء الاجتماعي للمجتمع

و وظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية الأخرى، وفي تعريف آخر : هي عبارة عن نمو العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات تسود فيما بينهم علاقات اجتماعية، فوجود الإنسان في المجتمع يفرض عليه الدخول في علاقات اجتماعية مع غيره من أفراد المجتمع، ومن ز اوية أخرى فهي تغيير الأوضاع القديمة التي لم تعد تساير روح العصر بطرق ديموقراطية تهدف إلى بناء اجتماعي جديد ينبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة وتسمح للأفراد بتحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع المطالب والحاجات ، كما عرفت بأنها تلك العملية التي من خلالها ينبغي مساعدة المجتمع المحلي على المدى الطويل أن يؤهل نفسه لتحقيق الرفاهية وسعادة أفراده، بينما ينبغي على هؤلاء الأفراد أن يكونوا على قدر كبير من الوعي والإدراك بالأهداف والخدمات التي يقدمها المجتمع .

بهذا نجد الدكتور " عاطف غيث " " يعرفها على أنها التحريك العملي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال إيديولوجيـ ة معينة لتحقيق التغيير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها أو مرغوب الوصول إليه

من الواضح أن التنمية الاجتماعية تهتم بتنمية العلاقات والروابط الاجتماعية القائمة في المجتمع ورفع مستوى الخدمات وتلبية الحاجات للأفراد ورفع مستوياتهم الاجتماعية والثقافية وزيادة قدراتهم على فهم مشاكلهم وحثهم على التعاون مع أعضاء المجتمع للوصول

لى حياة أفضل ، وذلك بالتركيز أساسا على العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للموارد والاستخدام الأمثل لتلك الموارد ومحاولة إشراك أعضاء المجتمع في قضايا التنمية الخاصة بهم، أي أنها حركة إنسانية إيجابية.

بالإضافة إلى ذلك، فمفهوم التنمية الاجتماعية يختلف باختلاف التخصصات العلمية، فهي تعني لدى المشتغلين بالعلوم الإنسانية والاجتماعية تحقيق التوافق الاجتماع ي لدى أفراد المجتمع بما يعنيه هذا التوافق من إشباع بيولوجي ونفسي واجتماعي، أما المعنيين بالعلوم السياسية والاقتصادية، فهي تعني وصول الإنسان إلى حد أدنى لمستوى المعيشة هو حق له

تلتزم به الدولة وتعززه الجهود الأهلية لتحقيق كفاءة استخدام الإمكانيات المتاحة، وتعني لدى المصلحين الاجتماعيين توفير الصحة والتعليم والمسكن الملائم والعمل المناسب لقدرات الإنسان والدخل الذي يوفر له احتياجاته، وكذلك الأمن والترويح وتكافؤ الفرص والانتفاع بالخدمات الاجتماعية، وعند رجال الدين تعني التنمية الاجتماعية الحفاظ على كرامة الإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض، و أن ذلك يستوجب العدالة القانونية والاجتماعية والاقتصادية.

إذا حللنا مختلف التعريفات السابقة أمكن استخلاص ثلاثة اتجاهات في تعريف التنمية الاجتماعية

– أن اصطلاح التنمية الاجتماعية يرادف اصطلاح الرعاية الاجتماعية بالمعنى الضيق للرعاية الاجتماعية، أي أنها لا تمثل إلا جانبا واحدا من الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة .

–أن اصطلاح التنمية الاجتماعية يطلق على الخدمات الاجتماعية التي تقدم في مجالات التعليم والصحة والإسكان والتدريب المهني وتنمية الخدمات المحلية

– أن اصطلاح التنمية الاجتماعية عبارة عن عمليات تغير اجتماعي لحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد.

ولتحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة للمجتمع، لابد أن تبذل الجهود في جميع الاتجاهات وفي جميع جوانب قطاعات الحياة ومجالاتها لإشباع كافة الاحتياجات الأساسية للإنسان . وقد يختص بهذه التنمية قطاع عريض يعرف بقطاع الخدمات الذي جرت العادة بتقسيمه إلى أربعة قطاعات جزئية هي: التعليم والصحة والإسكان والضمان الاجتماعي.

ومن الممكن إتباع أسس مختلفة في تصنيف قطاعات التنمية الاجتماعية قد يكون من بين تصنيفها وفقا للأسس التالية:

– من حيث نوعية الخدمات: ويشتمل هذا النوع على خدمات تتعلق بالتعليم والصحة والإسكان والترويح والأمن والتربية الدينية والثقافية والجمالية والرعاية الاجتماعية – . من حيث المجال الجغرافي: وتشتمل على خدمات تتعلق بتنمية المجتمعات الصحراوية والريفية والحضرية غير الصناعية

– . من حيث الفئات العمرية: وتشتمل على خدمات تتعلق بالطفولة والشباب والكهول والشيوخ . من العرض السابق لبعض التعريفات التي جاءت في مفهوم التنمية الاجتماعية نخلص إلى أن هناك عناصر أساسية تشخص ذلك المفهوم لعل أهمها – : أنها مفهوم معنوي لعملية ديناميكية موجهة أصلا إلى الإنسان باعتباره الطاقة البشرية أو العنصر الإنساني الذي يساهم في عملية تنمية المجتمع – . أن هناك وسائل عديدة لإحداث تلك المساهمة أو المشاركة بين العنصر المادي في التنمية، والعنصر الإنساني أهمها التعليم، والصحة، والإسكان، والرعاية الاجتماعية... وأن تلك الوسائل هي التي تساعد الطاقة البشرية على المساهمة في نمو المجتمع.

–أن قياس العائد من الخدمات الاجتماعية – التي هي وسائل للتنمية الاجتماعية – وتقييم تلك الخدمات عن طريق المقابلة بين المدخلات والمخرجات في كل خدمة تكونان مشكلتين من أخطر المشكلات التي تواجه عملية التنمية الاجتماعية.

– أن الطريقة التي يحاول بها معظم كتاب الاقتصاد أن يلحقوا التنمية الاجتماعية بالتنمية الاقتصادية ، وينظروا إلى الأولى أنها لاحقة وتابعة للثانية وليس لها دور محدد، فهي مجرد حلقة تدخل في سلسلة النشاط الاقتصادي للمجتمع، فيها كثير من الخطأ .

إن التنمية الاجتماعية عملية أساسية وعلى قدر كبير من الأهمية في إحداث التنمية الشاملة للمجتمع.

– إن الهدف النهائي من عملية التنمية الاجتماعية هو إحداث التغيرات الاجتماعية في بناء المجتمع ووظائفه والتي بها تشخص وتتجسد أهداف المجتمع في إنجازات ملموسة .إن النظرة الدقيقة لمفهوم التنمية الاجتماعية وما تتضمنه من عمليات تغيير اجتماعي يفرض إشباع

الحاجات الاجتماعية للأفراد والجماعات في ظل إيديولوجية تترجم آمال المجتمع وتصور ما يجب أن يكون عليه مستقبلا في جميع الميادين تجعلنا نقف عند مميزات يجب أن تتوفر في تعريف التنمية وبالتالي في تطبيقاتها الميدانية.

وبذلك سوف تخدم عملية التمييز تلك صياغة نموذج لمتطلبات التنمية في المجتمعات النامية والمشكلات والمعوقات التي تواجه تحقيق تلك المتطلبات، وهي:

– الشمولية : وهي النظرة الكلية المتكاملة لقضايا المجتمع بأشكالها المتعددة الاقتصادية والثقافية والسياسية...الخ في حركتها وسكونها.

–التخطيط : يمثل التخطيط أهم العناصر الأساسية للتنمية الاجتماعية ووجهة القيادة التي تمثلها، ويستند التخطيط على مبدأ الموازنة بين الموارد من جانب والحاجات الاجتماعية من جانب آخر.

– الشعبية: بما أن أهداف التنمية الاجتماعية نابعة أساسا من الاختيار الشعبي لها فهي موجهة لخدمة وتحقيق آمال الشعب، لذا فعلى السكان أنفسهم أن يسهموا في بحث مشكلاتها وتحديد أهدافها ووسائلها، وأن تتاح لهم أقصى حد من العمالة الكاملة المنتجة لتحقيق أهدافها والإفادة العادلة من مكاسبها.

من الواضح أن تعريفات التنمية الاجتماعية تختلف باختلاف الخلفيات العلمية والاتجاهات الفكرية والإيديولوجية للمتخصصين، ومن الصعوبة حقا الاعتماد على تعريف دون التعريف الآخر، لكون كل تعريف من هذه التعريفات يركز على جانب معين من جوانب تنمية الفرد والجماعة والمجتمع أو تنمية السلوك والعلاقات الاجتماعية.